جذر العين والميم والحرف المعتل – دراسة دلالية

د. أحمد صالح حميد*

ملخص البحث

إن اللغة العربية كانت وما تزال ذات تراث خصب وينبوعا متدفقا للعلم والمعرفة وقد استقر عند أهل اللغة أن الألفاظ قوالب للمعاني، والدلالة المعجمية واحدة من أنواع الدلالات التي تناولها اللغويون وأولوها اهتماما كبيرا في دراساتهم ،والدرس المعجمي يعد واحدا من روافد اللغة التي تمدها باللفظ وبنيته واشتقاقه، فضلا عن المعاني التي تحملها كل كلمة والتي قد تتغير دلاتها إلى دلالة أخرى كلما تغير سياقها التركيبي الذي وردت فيه، أي أن المعنى الحقيقي للمفردة قد يخرج إلى معنى مجازي ، وعلماء البلاغة يعدون هذا المعنى الجديد انزياحا وأما علماء الدلالة فيعدون هذه المعاني دلالات إضافية وهذا البحث هو محاولة جادة لبيان براعة الأسلوب القرآني في توظيفه الدلالة المعجمية في بعض المعاني المجازية محاولين الربط بين كلتا الدلالتين من خلال هذا البحث(جذر العين والميم والحرف المعتل في القرآن الكريم . دراسة دلالية)

قسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة تحدثنا في المقدمة عن أهمية الموضوع ونبذة عن الدلالة المعجمية والبلاغية، وأما المبحث الأول فقد تحدثنا فيه عن الدلالة المعجمية للفظة(عمى) واستعمال القرآن لها، وأما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن المعاني المجازية التي خرج لها جذر العين والميم والحرف المعتل(عمى) ،ثم أردفنا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي تمخض عنها بحثنا.

Abstract

All Thanks are due to Allah and may Allahs Blessings upon his prophet Mohammad son of Abdullah The present study deals with (the root of the letters Alaeen and Almeem and Alharef Almutel) in the Holy Quran, - semantic study,

* تدريسي في جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه .

the study consists of an introduction and two sections and conclusion, the first section deals with the dictionary meaning of the the root of the letters (Alaeen and Almeem and Alharef Almutel)
the second section deals with the metaphorically meaning of the the root of the letters (Alaeen and Almeem and Alharef Almutel)
the semantic study showed that this word used metaphorically
and the study end with conclusion some The idea of this study is based on the analysis of the same the verbs and wards with (the root of the letters Alaeen and Almeem and Alharef Almutel) in the Holy Quran,

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

يتناول هذا البحث : جذر العين والميم والحرف المعتل في القرآن الكريم . دراسة دلالية . من خلال إلقاء الضوء على دلالات هذا الجذر في القرآن الكريم، فضلا عن بيان براعة الاسلوب القرآني في توظيفه لهذه الدلالة المعجمية في بعض المعاني المجازية محاولين الربط بين كلتا الدلالتين.

إن اللغة العربية كانت وما تزال ذات تراث خصب وينبوعا متدفقا للعلم والمعرفة وقد استقر عند أهل اللغة أن الألفاظ قوالب للمعاني ،والدلالة المعجمية واحدة من أنواع الدلالات التي تناولها اللغويون وأولوها اهتماما كبيرا في دراساتهم ،والدرس المعجمي يعد واحدا من روافد اللغة التي تمدها باللفظ وبنيته واشتقاقه فضلا عن المعاني التي تحملها كل كلمة والتي قد تتغير دلاتها إلى دلالة أخرى كلما تغير سياقها التركيبي الذي وردت فيه، أي أن المعنى الحقيقي للمفردة قد يخرج إلى معنى مجازي ، وعلماء البلاغة يعدون هذا المعنى الجديد انزياحا وأما علماء الدلالة فيعدون هذه المعاني دلالات إضافية .

قسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة .

تحدثنا في المقدمة عن أهمية الموضوع ونبذة عن الدلالة المعجمية والبلاغية ، وأما المبحث الأول فقد تحدثنا فيه عن الدلالة المعجمية للفظة(عمى) واستعمال القرآن لها ، وأما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن المعاني المجازية التي خرج لها جذر العين والميم والحرف المعتل(عمى) .

ثم أردفنا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي تمخض عنها بحثنا .

المبحث الأول

الدلالة المعجمية (الحقيقية أو الحسية)

أولا: المعنى اللغويُ ، قال ابن فارس: العين وَالْمِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ وَتَغْطِيَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْعَمَى: ذَهَابُ الْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنَيْنِ كِلْتَيْهِمَا [١]. وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَمِيَ يَعْمَى عَمًى. وَرُبَّمَا قَالُوا اعْمَايَّ يَعْمَايُّ اعْمِيَاءً ، مِثْلَ ادْهَامَّ. أَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظِ الصَّحِيحِ. رَجُلٌ أَعْمَى وَامْرَأَةٌ عَمْيَاءُ. وَلَا يَقَعُ هَذَا النَّعْتُ عَلَى الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ [٢]. يُقَالُ: عَمِيَتْ عَيْنَاهُ. فِي النِّسَاءِ عَمْيَاءُ وَعَمْيَاوَانِ وَعَمْيَاوَاتٌ. وَرَجُلٌ عَمٍ، إِذَا كَانَ أَعْمَى الْقَلْبِ؛ [٣] وَقَوْمٌ عَمُونَ. وَيَقُولُونَ فِي هَذَا الْمَعْنَى: مَا أَعْمَاهُ، وَلَا يَقُولُونَ فِي عَمَى الْبَصَرِ مَا أَعْمَاهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ نَعْتٌ ظَاهِرٌ يُدْرِكُهُ الْبَصَر [٤]

ثانيا: المعنى الاصطلاحي : الجذر اللغوي هو الوحدة المعجمية الأولية لكل كلمة تحمل المعنى الأهم من تلك الكلمة والدلالة [٥]وهي لا تتجزأ

والغالب أن لها أصلا ثلاثيا ـ وهو الأكثرـ ([٦]) ، أو رباعيا ، أو خماسيا ([٧])

ومن خلال استقراء آيات الله سبحانه وتعالى وتتبعنا لهذا الجذر في القرآن الكريم خلص الاستقراء إلى وجود هذا الجذر في ثلاثة وثلاثين موضعا ([٨]) وفي سياقات لغوية مختلفة وقد جاءت معاني هذا الجذر على الاستعمال الحقيقي تسع مرات أما الاستعمال المجازي فقد وظف في أربعة وعشرين موضعا وفي سياقات مختلفة وقد وظفت لتحقيق معان بلاغية في أعلى صياغة وأسبك نظم والتي تؤدي لتحقيق الاستجابة النفسية التي يسعى إليها القرآن الكريم .وسنتناول في هذا المبحث الدلالات الحقيقية (الحسية)

قال السكاكي: إن الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة ([٩]) أي كون اللفظ متى ما أطلق فهم منه المعنى([١٠]) وقال أبو البقاء الكفوي " وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة ، والدال ما حصل منه لك" ([١١]) وقد ورد هذا الجذر بمعناه الحقيقي في القرآن الكريم تسع مرات، من ذلك قوله تعالى : عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى . عبس: ١ – ٤.

وقد ذكر المفسرون ([١٢]) أن المراد بالأعمى في الآية الكريمة هو عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه وسبب نزول الآية أن قوما من أشراف قريش كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد طمع في إسلامهم ، فأقبل عبدالله بن أم مكتوم ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع عبدالله عليه كلامه ، فأعرض عنه .

ونلحظ أن الجذر اللغوي في لفظ (الأعمى) قد استعمل في المعنى الحقيقي لهذا الجذر وهو ذهاب البصر كما كان حال ابن أم مكتوم رضى الله عنه فاللفظ مستعمل في معناه المعجمي حقيقة و(أعمى) هنا على وزن (أفعل) وهو اسم ولا مفاضلة فيه بل هو صفة لما خفي من النعوت ([١٣]) مثل(أبكم ،وأحدب) قال ابن فارس "رجل عم: إذا كان أعمى القلب ،وقوم عمون([١٤])،؟!

([١٥]) ولا يقولون في عمى البصر ما أعماه ؛لأن ذلك معلوم بالضرورة فهو نعت ظاهر يدركه البصر والمخاطب قد شارك في معرفة عماه([١٦])

ومن المعاني الحقيقة التي ورد فيها هذا الجذر قوله تعالى: مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. هود: ٢٤

الآية الكريمة تشير إلى حال من جمع بين العمى والصمم ومن جمع بين البصر والسمع فهناك تشبيهان ([١٧])،الأول : تشبيه حال الكفرة الموصوفين بالتعامي والتصادم عن آيات الله بحال من خلق أعمى أصم لا تنفعه عبارة ولا إشارة ،

والثاني تشبيه حال الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا بأسماعهم وأبصارهم بحال من هو بصير سميع ([١٨])

ويحتمل أن تكون هناك أربع تشبيهات بأن يعتبر تشبيه حال كل من الفريقين :الفريق الكافر والفريق المؤمن بحال اثنين ،أي مثل الفريق الكافر الأعمى ،ومثله أيضا كالأصم ،ومثل الفريق المؤمن كالبصير ومثله أيضا كالسميع وللآية على احتمالاتها([١٩]) شبه في الجملة بقول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ([٢٠])

ففي البيت تشبيه قلوب الطير الرطبة بالعناب وتشبيه قلوب الطير اليابسة بالحشف البالي ([٢١]) ولكن الآية زادت بتشبيه اثنين بأربعة كما هو واضح فقد شبهت كل واحد من الكافر والمؤمن

تشبيهين والكلام هنا على الحقيقة، قال ابن عاشور" حَالَةُ الْفَرِيقَيْنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ تُشْبِهُ حَالَ الْأَعْمَى الْأَصَمِّ مِنْ جِهَةٍ وَحَالَ الْبَصِيرِ السَّمِيعِ مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرَى، فَالْكَلَامُ تَشْبِيهٌ وَلَيْسَ اسْتِعَارَةً لِوُجُودِ كَافِ التَّشْبِيهِ وَهُوَ أَيْضًا تَشْبِيهٌ مُفْرَدٌ لَا مُرَكَّب" (٢٢)

ومن المواضع التي ورد فيها هذا الجذر على معناه الحقيقي قوله تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .الحج: ٤٦

وموطن الشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى(فإنها لا تعمى الأبصار) .

ونلحظ أن الهمزة قد تصدرت الآية وهي همزة استفهام وقد خرج معناها إلى الإنكار حيث "إذا دخلت على الواو أو الفاء العاطفتين فيغلب أن تكون الجملة التي بعدها معطوفة على جملة محذوفة تناسب المقام (٢٣) مثل(أفلم يروا، والتقدير: أعموا فلم يروا"(٢٤) وقد وظف الفعل المضارع في الآية الكريمة(يروا) لدلالة على التجدد وهو يدل على لون من ألوان التكذيب يمارسه الكفار والمشككون على مرِّ العصور حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

قال الطبري " فإنها لا تعمى أبصارهم أن يبصروا بها الأشخاص ويروها، بل يبصرون ذلك بأبصارهم؛ ولكن تعمى قلوبهم التي في صدورهم عن أنصار الحق ومعرفته. والهاء في قوله: (فَإِنَّهَا لا تَعْمَى) هاء عماد، كقول القائل: إنه عبد الله قائم." (٢٥)

وقال العكبري(٢٦) "الضمير في قولـــه تعالى(فإنها لا تعمى الأبصار) ضمير القصـــة والجملـــة بعدها مفســرة لها ، وحسن التأنيث هنا ورجحــه كون الضمير وليه فعل بعلامــة التأنيث وهي التاء في(لا تعمى) (٢٧) ويجوز في الكلام التذكير كما في قراءة عبدالله بن مسعود (فإنه لا تعمى الأبصار) (٢٨)

وقال النحاس في تعليقه على قراءة التذكير والتأنيث "التذكير على الخبر ،والتأنيث على القصة والمعنى واحد" (٢٩) وقال الزمخشري" يجوز أن يكون الضمير في قوله (فإنها لا تعمى الأبصار)

يفسره (الإبصار) وفي (تعمى) ضمير راجع إليه ، والمعنى: أن أبصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها" (٣٠)

فالجذر اللغوي في الآية الكريمة مستعمل على حقيقته ودلالته المعجمية. وقوله (تعمى القلوب التي في الصدور) تأكيد كَقَوْلِهِ: (يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) [الْأَنْعَامِ: ٣٨] مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَمَى الضَّارَّ هُوَ عَمَى الْقَلْبِ، فَأَمَّا عَمَى الْبَصَرِ فَلَيْسَ بِضَارٍّ فِي أَمْرِ الدِّينِ،(٣١)

قَالَ قَتَادَةُ: الْبَصَرُ الظَّاهِرُ بُلْغَةٌ وَمُتْعَةٌ وَبَصَرُ الْقَلْبِ هُوَ الْبَصَرُ النَّافِعُ (٣٢)الهمزة للاستفهام الإنكاري إن كانوا قد سافروا ،أو للحث على السفر ليروا مصارع من تقدمهم، والفاء عاطفة على مقدر يقتضيه المقام أي :أغفلوا، وأهملوا، وسافروا فلم ينتفعوا، و(لم) حرف نفي وقلب وجزم و(يسيروا) فعل مضارع مجزوم بلم والواو فاعله و(في الأرض) متعلقان ب(يسيروا) ف(تكون) الفاء للسببية و(تكون) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية و(لهم) خبر تكون المقدم و(قلوب) اسمها المؤخر وجملة (يعقلون) صفة لقلوب وبها متعلقان ب(يعقلون) و(أو) حرف عطف و(آذان) عطف على قلوب وجملة(يسمعون) بها صفة لآذان وواضح أن التفريع على المنفي يوجب النفي أيضا. (فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الفاء للتعليل وان واسمها والضمير يعود على القصة أو الشأن وجملة(لا تعمى الأبصار) خبر ولكن الواو عاطفة ولكن حرف استدراك أهمل لأنه خفف و(تعمى القلوب) فعل مضارع وفاعل والتي صفة القلوب و(في الصدور) متعلقان بمحذوف صلة الموصول (٣٣)

ومن المواضع التي ورد فيها هذا الجذر على معناه الحقيقي قوله تعالى: فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . طه: ١٢٢ - ١٢٤

وسياق الكلام يشير إلى حال الذي أعرض عن ذكر الله وطاعته في الدنيا وحاله يوم القيامة، قال الزمخشري" آياتنا أتتك واضحة مستنيرة، فلم تنظر إليها بعين المعتبر ولم تتبصر، وتركتها وعميت عنها، فكذلك اليوم نتركك على عماك ولا نزيل غطاءه عن عينيك".([٣٤])

قال ابن عباس (رضي الله عنهما):أعمى البصر. ([٣٥]) وقال ابن أبي حاتم في تفسيره ([٣٦])"عمي عليه كُلّ شيء إلا جهنم، فلا يبصر إلا النَّار" كما قال تعالى: وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا . الكهف: ٥٣

والآية تصور مشهدا من مشاهد الحشر([٣٧]) وكلما ذكر القرآن الكريم (العمى)فذمه فإنما يريد به عمى القلب ([٣٨])

ونلحظ أن القران الكريم في هذه الآية قد وظف لفظ (أعمى) على دلالته الحقيقية في قوله(لما حشرتني أعمى)

قال ابن عاشور" أعمى الأول مجاز وأعمى الثانية حقيقة" ([٣٩]) وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا خرج من القبر خرج بصيرا فإذا سيق إلى الحشر عمي. ([٤٠])

ويبدو أن حالة العمى هذه تنتاب المشركين والكفار يوم القيامة،([٤١]) أي أن الكافر أعمى في حال وبصير في حال لأنهم يرون النار لا محالة([٤٢])

وقد جعل الله عقابه يوم الحشر أن يكون أعمى تمثيلا لحالته الحسية يومئذ بحالته المعنوية في الدنيا وهي حالة عدم النظر في وسائل الهدى والنجاة ،وذلك العمى عنوان على غضب الله وإقصائه عن رحمته. ([٤٣])

(وَنَحْشُرُهُ) : بِضَمِّ الرَّاءِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، وَبِسُكُونِهَا إِمَّا لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ، أَوْ أَنَّهُ مَجْزُومٌ حَمْلًا عَلَى مَوْضِعِ جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: «فَإِنَّ لَهُ» .وَ (أَعْمَى) : حَالٌ. ([٤٤])

المبحث الثاني

الدلالة المجازية

ذكرنا في المبحث الأول أن للألفاظ مدلولات أولية وهي في أول نشأتها أقرب ما تكون في الأصل المادي المحسوس وهذه هي الحقيقة اللغوية للمفردة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة([٤٥]) أما المجاز فهو "كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول"([٤٦])

وقد وظف القرآن الكريم جذر(العين والميم والحرف المعتل)في الدلالة المجازية ([٤٧]) من ذلك قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)(سورة الرعد:١٦) قال القرطبي: الأعمى هو الكافر الذي قد عَمى عن حجج الله فلا يتبيَّنها فيتبعها ،والبصير: المؤمن الذي قد أبصرَ آيات الله وحججه، فاقتدى بها واستضاء بضيائها([٤٨])

الدلالة المجازية في الآية الكريمة تشير إلى (الكافر) و (المؤمن) في قولـــه تعالى(الأعمى والبصير)وهي استعارة تصريحيـــة ([٤٩]) قال ابن الجوزي "الأصل في الأعمى أنه لذهاب البصر ويستعار فيمن ذهبت بصيرتـــه"([٥٠]) وهـــذه الاستعـــارة وظفت في تصويـــر موح يبين حال الكافر الذي يتخبط في ضلال بعيد، قال تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ . الحج: ٤٦

وكذلك بينت هذه الدلالة المجازية المتمثلة بالاستعارة التصريحية حال المؤمن الذي عبر عنه السياق القرآني بـ (البصير) الذي أضاء له الإيمان الحياة فجعلها حياة مميزة وهو يمشي في الناس على بصيرة ونور([٥١])

ومما ورد في توظيف جذر(العين والميم والحرف المعتل) في الدلالة المجازية قوله تعالى: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ . الرعد: ١٩

فقوله تعالى: (كمن هو أعمى) يعني به عمى البصيرة التي هي" انطماس المدارك واستغلاق القلوب وانطفاء قبس المعرفة في الأرواح وانفصالها عن مصدر الإشعاع" ([٥٢]) وسياق الكلام يشبر إلى نفي استواء المؤمن والكافر في صورة الاستفهام تنبها على غفلة الضالين عن عدم الاستواء ، كقوله تعالى: أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. السجدة: ١٨

وظف الاستفهام الذي خرج معناه إلى الانكار في بيان نفي الشبهة في التماثل بين صورة المؤمن وصورة الكافر فهما ليسا متشابهين لأن العالم بالشيء بصير به والجاهل به كالأعمى ([٥٣])

والكلام على الاستعارة التصريحية حيث استعير العمى لِمَنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ اسْمُ الْأَعْمَى لِأَنَّهُ انْتَفَى عِلْمُهُ بِشَيْءٍ ظَاهِرٍ بَيِّنٍ فَأَشْبَهَ الْأَعْمَى، فَالْكَافُ لِلتَّشَابُهِ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّمَاثُلِ. وَالِاسْتِوَاءُ الْمُرَادُ بِهِ التَّمَاثُلُ فِي الْفَضْلِ بِقَرِينَةِ ذِكْرِ الْعَمَى ([٥٤]) وجاء ضمير العماد ليفيد توكيد العمى له ؛لأنه أعرض عن آيات الله الظاهرة وجملة (هو أعمى) جملة اسمية تدل على ثبات ودوام([٥٥])

ومن المواضع التي وظف فيها جذر (العين والميم والحرف المعتل) في الدلالة المجازية قوله تعالى: وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا . الفرقان: ٧٣

والآية الكريمة في سياق الحديث عن صفات أهل الإيمان الذين إذا ذكروا بآيات الله سبحانه لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا ليس بنفي للخرور، وإنما هو إثبات له، ونفي للصمم والعمى، كما تقول: لا يلقاني زيد مسلما، وهو نفي للسلام لا للقاء. ([٥٦])

والمعنى أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصا على استماعها([٥٧])، وأقبلوا على المذكر بها وهم في إكبابهم عليها، سامعون بآذان واعية، مبصرون بعيون راعية، لا كالذين يذكرون بها، فتراهم مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها، مظهرين الحرص الشديد على استماعها، وهم كالصم العميان([٥٨]) حيث لا يعونها ولا يتبصرون ما فيها كالمنافقين وأشباههم.

وعميت إلى كذا عميانا([٥٩]) وعطشت عطشانا أي: ذهبت إليه لا تريد غيره، وهو مصدر فيه ثلاث لغات ([٦٠]) (عَمَى) بفتح العين والميم وألف مقصورة ، واعتم بسكون العين وفتح التاء واعتمى بسكون العين وفتح الميم وألف مقصورة([٦١])

وهذه اللغات التي ذكرها هي لغات فصيحة مستعملة عند العرب إلا أن درجاتها متفاوتة في الفصاحة فكلما كان لها ذكر في القرآن كان لها الحظ الوافر من الفصاحة ، والنسبة إلى أعمى أعموي، وإلى عم عموي ([٦٢])

وقولـــــه عميانا على وزن (أفعل) إذا كَانَ وَصفا فَجَمعه على(فعل) كأحمر وحمر قَالَ الله تَعَالَى : صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ . البقرة: ١٨

وَقد جَاءَ فِي جمع أَحْمَر وأقرع حمْرَان وقرعان وَكَذَلِكَ عُمْيَان وَقد نطق بِهِ أفْصح الْكَلَام فِي قَوْله صمًّا وعميانا ،([٦٣])

والنفي متوجه للقيد أي لم يكونوا صما ولا عميانا بل يقبلون على استماعها بقلوب واعية ،وقد ذهب ابن عطية في تفسيره إلى احتمالين في دلالة الآية الكريمة حيث قال" يحتمل تأويلين أحدهما أن يكون المعنى لم يكن خرورهم بهذه الصفة بل يكون سجدا وبكيا وهذا كما تقول: لم يخرج زيد للحرب جزعا ،أي إنما خرج جريئا مقدما، وكأن الذي يخر أصم وأعمى هو المنافق أو الشاك ، والثاني وهو أن يخروا صما وعميانا هي صفة للكافر وهي عبارة عن إعراضهم وجهدهم في ذلك وقرن ذلك بقوله: قعد فلان يشتمني وقام فلان يبكي، وأنت لم تقصد الإخبار بقعود ولا قيام وإنما هي توطئات في الكلام والعبارة ." ([٦٤])

وقال الآلوسي: "وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ القرآنية المنطوية على المواعظ والأحكام لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً أي أكبوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية فالنفي متوجه إلى القيد على ما هو الأكثر في لسان العرب، وفي التعبير بما ذكر دون أكبوا عليها سامعين مبصرين ونحوه تعريض لما عليه الكفرة والمنافقون إذا ذكروا بآيات ربهم، والخرور السقوط على غير نظام وترتيب، وفي التعبير به مبالغة في تأثير التذكير بهم، وقيل: ضمير عليها للمعاصي المدلول عليها باللغو، والمعنى إذا ذكروا بآيات ربهم المتضمنة للنهي عن المعاصي والتخويف لمرتكبها لم يفعلوها ولم يكونوا كمن لا يسمع ولا يبصر" ([٦٥])

وقال ابن عاشور في قوله تعالى(صُمًّا وَعُمْياناً) حَالَانِ مِنْ ضَمِيرِ يَخِرُّوا، مُرَادٌ بِهِمَا التَّشْبِيهُ بِحَذْفِ حَرْفِ التَّشْبِيهِ، أَيْ يَخِرُّونَ كَالصُّمِّ وَالْعُمْيَانِ فِي عَدَمِ الِانْتِفَاعِ بِالْمَسْمُوعِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُبْصَرِ مِنْهَا

مِمَّا يُذَكَّرُونَ بِهِ. فَالنَّفْيُ عَلَى هَذَا مُنْصَبٌّ إِلَى الْفِعْلِ وَإِلَى قَيْدِهِ، وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ. وَهَذَا الْوَجْهُ أَوْجَهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَوَجُّهُ النَّفْيِ إِلَى الْقَيْدِ كَمَا هُوَ اسْتِعْمَالٌ غَالِبٌ وَهُوَ مُخْتَارُ صَاحِبِ « الْكَشَّافِ » ([٦٦]) ، فَالْمَعْنَى: لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا فِي حَالَةٍ كَالصَّمِّ وَالْعَمَى وَلَكِنَّهُمْ يَخِرُّونَ عَلَيْهَا سَامِعِينَ مُبْصِرِينَ فَيَكُونُ الْخُرُورُ مُسْتَعَارًا لِلْحِرْصِ عَلَى الْعَمَلِ بِشَرَاشِرِ الْقَلْبِ ، كَمَا يُقَالُ:

أَكَبَّ عَلَى كَذَا، أَيْ صَرَفَ جُهْدَهُ فِيهِ، فَيَكُونُ التَّعْرِيضُ بِالْمُشْرِكِينَ فِي أَنَّهُمْ يُصَمُّونَ وَيُعْمَوْنَ عَنِ الْآيَاتِ وَمَعَ ذَلِكَ يَخِرُّونَ عَلَى تَلَقِّيهَا تَظَاهُرًا مِنْهُمْ بِالْحِرْصِ عَلَى ذَلِكَ. وَهَذَا الْوَجْهُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَلِيقُ لَوْ كَانَ الْمُعَرَّضُ بِهِمْ مُنَافِقِينَ وَكَيْفَ وَالسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ فَأَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَكَانُوا يُعْرِضُونَ عَنْ تَلَقِّي الدَّعْوَةِ عَلَنًا قَالَ تَعَالَى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ .فصلت: ٢٦

وَقَالَ تعالى : وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ . فصلت: ٥

ومن المواضع التي وظف فيها جذر(العين والميم والحرف المعتل) في الدلالة المجازية قوله تعالى: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . فصلت: ١٧

والآية الكريمة في سياق الحديث عن قوم صالح(عليه السلام) وتكذيبهم لآيات الله سبحانه، قال الزمخشري" استحبوا العمى على الهدى فاختاروا الدخول في الضلالة على الدخول في الرشد " ([٦٧])

ونلحظ التوظيف الدلالي من خلال الاستعارة في قوله تعالى(فاستحبوا العمى) وهي استعارة تصريحية كما ذكر الشريف الرضي في مجازاته فقال في دلالة الآية الكريمة" وهذه استعارة والمراد بالعمى هاهنا ظلام البصيرة ، والمتاه في الغواية. فإن ذلك أخفّ على الإنسان وأشد ملاءمة للطباع ، من تحمل مشاق النظر ، والتلجيج في غمار الفكر. ([٦٨])

فقد شبه الكفر بالعمى لأن الكافر ضال عن القصد متعسف الطريق كالأعمى وشبه الإيمان بالهدى ؛لأن المؤمن مهتد إلى القصد وسواء السبيل ثم حذف المشبه في كليهما وأثبت المشبه به ([٦٩])

وقال ابن عاشور: وَالْمَعْنَى: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ هِدَايَةَ إِرْشَادٍ بِرَسُولِنَا إِلَيْهِمْ وَتَأْيِيدِهِ بِآيَةِ النَّاقَةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ. فَالْمُرَادُ بِالْهِدَايَةِ هُنَا: الْإِرْشَادُ التَّكْلِيفِيُّ، وَهِيَ غَيْرُ مَا فِي قَوْلِهِ: وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ . الزمر: ٣٧

فَإِنَّ تِلْكَ الْهِدَايَةَ التَّكْوِينِيَّةَ لِمُقَابَلَتِهِ بِقَوْلِهِ : يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ . غافر: ٣٣

وَاسْتَحَبُّوا الْعَمى مَعْنَاهُ: أَحَبُّوا، فَالسِّينُ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ مِثْلُهُمَا فِي قَوْلِهِ تعالى : فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ . فصلت: ١٥

أَيْ كَانَ الْعَمَى مَحْبُوبًا لَهُمْ. وَالْعَمَى: هُنَا مُسْتَعَارٌ لِلضَّلَالِ فِي الرَّأْيِ، أَيِ اخْتَارُوا الضَّلَالَ بِكَسْبِهِمْ. وَضُمِّنَ (اسْتَحَبُّوا) مَعْنَى: فَضَلُّوا، وَهَيَّأَ لِهَذَا التَّضْمِينِ اقْتِرَانُهُ بِالسِّينِ وَالتَّاءِ لِلْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ الْمُبَالَغَةَ فِي الْمَحَبَّةِ تَسْتَلْزِمُ التَّفْضِيلَ عَلَى بَقِيَّةِ الْمَحْبُوبَاتِ فَلِذَلِكَ عُدِّيَ (اسْتَحَبُّوا) بِحَرْفِ عَلَى، أَيْ رَجَّحُوا بِاخْتِيَارِهِمْ. وَتَعْلِيقُ عَلَى الْهُدى بِفِعْلِ (اسْتَحَبُّوا) لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى: فَضَّلُوا وَآثَرُوا.

وَفُرِّعَ عَلَيْهِ فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ، وَكَانَ الْعِقَابُ مُنَاسِبًا لِلْجُرْمِ لِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الضَّلَالَ الَّذِي هُوَ مِثْلُ الْعَمَى، فَمَنْ يَسْتَحِبُّهُ فَشَأْنُهُ أَنْ يُحِبَّ الْعَمَى، فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ بِالصَّاعِقَةِ لِأَنَّهَا تُعْمِي أَبْصَارَهُمْ فِي حِينِ تُهْلِكُهُمْ قَالَ تَعَالَى: يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . البقرة: ٢٠ ([٧٠])

مما سبق يتضح أن النص القرآني قد اتسق اتساقا دلاليا مسبوكا فالأفعال ماضييها وحاضرها والأدوات التي شكلت علاقات دلالية شكلت ترابطا بين أجزاء النص التي تلاحمت وكونت نصا متكاملا متماسكا داخليا وخارجيا مرتبطا ارتباطا متينا من خلال توظيف جذر(العين والميم والحرف المعتل) في المعاني المجازية لبيان روعة وجمال التعبير القرآني في الدلاة المجازية.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث يمكن لنا أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها بحثنا هذا، وهي:

١. ورد جذر (العين والميم والحرف المعتل) في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعا وفي تراكيب لغوية مختلفة وقد جاءت معاني هذا الجذر على الاستعمال الحقيقي تسع مرات أما الاستعمال المجازي فقد وظف في أربعة وعشرين موضعا وفي سياقات مختلفة.

٢. وظفت المعاني البلاغية في أعلى صياغة وأسبك نظم والتي تؤدي لتحقيق الاستجابة النفسية التي يسعى إليها القرآن الكريم.

٣. امتازت المادة القرآنية بجمالها المتأتي من عناصر شكلت نسيجا محكما ومترابطا اجتمعت فيه كل مقومات الإعجاز القرآني فقد اتسقت اتساقا دلاليا مسبوكا.

٤. أغلب السياقات التي ورد فيها جذر (العين والميم والحرف المعتل) في السور المكية لأنها كانت خطابا موجها لأهل مكة .

٥. وردت هذه المادة اللغوية بدلالات في غاية الدقة وعند التفكر والتدبر في دلالاتها نلحظ الترابط بين تلك الدلالات .

٦. إن المعنى اللغوي للألفاظ فضلا عن التوظيف المجازي لها والذي تشكل من خلال السياقات التي ورد فيها يلقي بظلاله حول النص ليشكل مقصدا دلاليا.

٧. دلَّ جذر(العين والميم والحرف المعتل) على معناه المعجمي وهو ذهاب البصر فضلا عن المعاني المجازية التي خرج إليها وهي(أعمى القلب. وأعمى البصر، والأعمى عن الحجة ،والكافر)

المصادر والمراجع

ـ أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات الله التشريعية: عبد القادر السعدي، مطبعة الخلد، بغداد، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ـ أسباب النزول: أبو الحسن الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ) منشورات مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ـ أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، مشورات مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة(د.ت)

ـ الأصول في النحو: ابن السراج (ت: ٣١٦هـ)تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان (د.ت)

ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ): دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

ـ إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)
منشورات دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، ط ٤ ، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م.

ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) مشورات: دار الجيل – بيروت،
ط ١٣٩٩،٥هـ/ ١٩٧٩م.

ـ التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري (ت : ٦١٦هـ)،تحقيق : علي محمد البجاوي منشورات: عيسى البابي الحلبي.(د.ت).

ـ التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)
منشورات الدار التونسية للنشر – تونس، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م)

ـ تفسير ابن أبي حاتم المسمى تفسير القرآن العظيم تحقيق: أسعد محمد الطيب: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط٣ – ١٤١٩ هـ/١٩٩٩.

ـ تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ،دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

ـ تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،منشورات دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط١ ، (١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م)

ـ تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة،: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٢ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م.

ـ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن منشورات دار الفكر ، بيروت ، لبنان ،١٣٩٩ هـ /١٩٧٩.

ـ الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) : تحقيق: هشام سمير البخاري ،دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

ـ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) :تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١(١٤٠١هـ/ ٢٠٠١م).

ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضى(ت:٤٠٦هـ)، منشورات، دار الأضواء . بيروت

ـ الدلالة الزمنية للجملة العربية :د. نافع علوان الجبوري، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ط١، ١٩٨٨م

ـ ديوان امرئ القيس: عبد الرحمن المصطاوي، ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢،١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م .

ـ شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ) تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض(د.ت).

ـ شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني،(ت٦٧٢هـ):تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، منشورات، ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،ط١(د.ت).
ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين النيسابوري تحقيق:الشيخ زكريا عميران ،دار الكتب العلمية – ط١، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
ـ في ظلال القرآن: سيد قطب (ت١٣٨٥هـ) ،دار الشروق ،،بيروت: (د.ت).
ـ قراءة عبدالله بن مسعود: عبدالله حسن، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة الموصل(١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)
ـ قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: عبد الرحمن بن محمد الجوزي(ت:٥٩٧هـ)تحقيق: محمد السيد الصفطاوي والدكتور فؤاد عبد المنعم محمد، منشورات دار المعارف، الاسكندرية(د.ت)
ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت:٥٣٨هـ): تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت(د.ت)
ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري منشورات مؤسسة الرسالة – بيروت(د.ت).
ـ المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، : دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
ـ المخصص :أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)،تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.
ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) منشورات: المكتبة العلمية – بيروت(د.ت)

ـ مفتاح الإعراب: محمد أحمد مرجان ، مطبعة محمد صبيح أولاده ، الأزهر، مصر ،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

ـ معاني القرآن : أبو إسحاق الزجاج (ت :٣١١هـ)ـ،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، منشورات: عالم الكتب – بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

ـ معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)،تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط١(د.ت)

ـ معجم العين: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، منشورات دار ومكتبة الهلال(د.ت)

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم:محمد فؤاد عبد الباقي،دار الحديث،القاهرة،ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٩م.

ـ معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) : تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤١٥هـ /١٩٩٥ م.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م،:١٣٣/٤.

(٢) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) :تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م:١٥٥/٣.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، : دار الكتب العلمية ، بيروت،ط١، ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م :٢٦٣/٢.

[٤] المخصص :أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)،تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م:١٠٢/١.

[٥] أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات الله التشريعية: عبد القادر السعدي، مطبعة الخلد،بغداد،ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م:١٣.

[٦] الأصول في النحو: ابن السراج (ت: ٣١٦هـ)تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان:١٧٩/٣.

[٧] شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ) ، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله،: مكتبة الرشد الرياض(د.ت): ١٤.

[٨] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث،القاهرة،ط١، ١٤١٧/١٩٩٩، ٦٠٠.

[٩] مفتاح العلوم: ٥٨٨.

[١٠] أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام:١٤.

[١١] الكليات:٤٣٩.

[١٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) : تحقيق: هشام سمير البخاري ،دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م١٩،/٢١١، وتفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة،: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٢ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م،٣٢٠/٨،وأسباب النزول للواحدي:٢٩٧/١.

[١٣] ينظر: معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)٢٦٦/٢.

[١٤] ينظر: مقاييس اللغة:١٣٤/٤.

[١٥] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري منشورات مؤسسة الرسالة – بيروت(د.ت):٦٥٣.

[١٦] ينظر: معجم العين:٢٦٦/٢.

[١٧] وقد استقر عند علماء البلاغة أن التشبيه من أجزاء الحقيقة وليس مجازا.

[١٨] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ): تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،٣٦٧/٢.

[١٩] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) : تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م ، ٥١٨/٣.

[٢٠] ديوان امرئ القيس :اعداد عبد الرحمن المصطاوي، ، دار المعرفة – بيروت ،ط٢،١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ ،١٢٩.

[٢١] الحشف التمر: ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس:٦٢/٢.

[٢٢]التحرير والتنوير: ٤٠/١٢..

[٢٣] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله (ت ٧٦١هـ)تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الفكر ،بيروت:٣٢٨/٣.

[٢٤] مفتاح الإعراب: محمد أحمد مرجان، مطبعة محمد صبيح وأولاده،الأزهر ،مصر،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م: ٦ .

[٢٥] تفسير الطبري:٦٥٨/١٨.

[٢٦] التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي: الناشر : عيسى البابي الحلبي: (د.ت): ٩٤٥/٢ .

[٢٧] شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني،(ت٦٧٢هـ):تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، منشورات، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،ط١:٢٣٧/١.

[٢٨] ينظر: قراءة عبدالله بن مسعود:عبدالله حسن، وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل(١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)٢٠٩.

[٢٩] معاني القرآن: : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)،تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ،ط١"٢٢٨/٢.

[٣٠] تفسير الكشاف:١٦٢/٣

[٣١] تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن(ت:٤٠٧هـ) منشورات دار الفكر – بيروت / لبنان ،١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م:٢١/٥.

[٣٢] تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،منشورات دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط١ ، (١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م):٣٤٥/٣.

[٣٣] إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)
منشورات دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، ط ٤ ، ١٤١٥ هـ:٤٤٥/٦.

[٣٤] الكشاف:٩٥/٣.

[٣٥] تفسير البغوي:٣٧٩/٣.

[٣٦] تفسير ابن أبي حاتم المسمى تفسير القرآن العظيم تحقيق: أسعد محمد الطيب: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط٣ –(١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩):٣٤٤٠/٧.

[٣٧] ينظر :تفسير الطبري:٤٥/١٨.

[٣٨] ينظر. تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ،دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت،(١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)،ط١: ٣٩٥/٧.

[٣٩] التحرير والتنوير:٣٣٢/١٦.

[٤٠] ينظر: نظم الدرر:٥٥/٥.

[٤١] معاني القرآن : أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، منشورات: عالم الكتب – بيروت، ط ١، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م):٣٧٩/٣

[٤٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٣/١٠.

[٤٣] ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/ ٣٣٢.

[٤٤] التبيان في إعراب القرآن : ٩٠٧/٢.

[٤٥] ينظر: مفتاح العلوم:٥٨٨.

[٤٦] اسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني:٣٩٨.

[٤٧] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) منشورات: المكتبة العلمية – بيروت(د.ت)٤٣١/٢.

[٤٨] ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٣٧٥/١١.

[٤٩] ينظر: التحرير والتنوير١١٣/١٣..

[٥٠] قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: عبد الرحمن بن محمد الجوزي(٥٩٧هـ)تحقيق: محمد السيد الصفطاوي والدكتور فؤاد عبد المنعم محمد، منشورات: دار المعارف، الاسكندرية(د.ت):٤٦.

[٥١] ينظر: التحرير والتنوير: ١٣/ ١١٣.

[٥٢] في ظلال القرآن: سيد قطب (ت١٣٨٥هـ) ،دار الشروق، بيروت: ٣٤./٧.

[٥٣] ينظر: البحر المحيط: ٣٧٨/٦.

[٥٤] ينظر: التحرير والتنوير:١٢٣/١٣.

[٥٥] ينظر: الدلالة الزمنية للجملة العربية :د. نافع علوان الجبوري، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ط١، ١٩٨م:٢٧٢.

[٥٦] نظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين النيسابوري(٨٥٠هـ)(تحقيق: الشيخ زكريا عميران ،دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، لبنان ، (١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م):٢٥٦/٥.

[٥٧] ينظر:الكشاف:٣٠١/٣.

[٥٨] ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان :(١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) :٧٩/٦.

[٥٩] ينظر: معجم العين: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)
تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، منشورات دار ومكتبة الهلال(د.ت)٢٦٦/٢.

[٦٠] ينظر: تهذيب اللغة:١٥٤/٣..

[٦١] ينظر: تاج العروس:١١٤/٢٩.

[٦٢] ينظر: معجم متن اللغة:٢١٢/٤.

[٦٣] ينظر: المعجم الاشتقاقي:٥٤٠/١.

[٦٤] المحرر الوجيز: ٢٦٩/٤.

[٦٥] روح المعاني:٥١/١٠.

[٦٦] الكشاف:٣٠١/٣.

[٦٧] الكشاف:١٩٤/٤.

[٦٨] تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضى(ت:٤٠٦هـ)، منشورات، دار الأضواء، بيروت ٢٩٤/٢.

[٦٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٢٩٧/٢٤.

[٧٠] ينظر: التحرير والتنوير:٢٦٢/٢٤.